

دقائق التفسير

\$ سورة التين (*) \$ فصل (قوله في أسفل سافلين) .

وفي قوله ! ! قولان قيل الهرم وقيل العذاب بعد الموت وهذا هو الذي دلت عليه الآية قطعاً فإنه جعله في أسفل سافلين إلا المؤمنين والناس نوعان فالكافر بعد الموت يعذب في أسفل سافلين والمؤمن في عليين .

وأما القول الأول ففيه نظر فإنه ليس كل من سوى المؤمنين يهرم فيرد إلى أسفل سافلين بل كثير من الكفار يموتون قبل الهرم وكثير من المؤمنين يهرم وإن كان حال المؤمن في الهرم أحسن حالا من الكافر فكذلك في الشباب حال المؤمن أحسن من حال الكافر فجعل الرد إلى أسفل سافلين في آخر العمر وتخصيصه بالكفار ضعيف .

ولهذا قال بعضهم إن الاستثناء منقطع على هذا القول وهو أيضاً ضعيف فإن المنقطع لا يكون في الموجب ولو جاز هذا لجاز لكل أحد أن يدعى في أي استثناء شاء أنه منقطع وأيضاً فالمنقطع لا يكون الثاني منه بعض الأول والمؤمنون بعض نوع الإنسان .

وقد فسر ذلك بعضهم على القول الأول بأن المؤمن يكتب له ما كان يعمل إذا عجز قال إبراهيم النخعي إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل وهو قوله ! ! وقال ابن قتيبة المعنى إلا الذين